العلم ايضاحا وكشفا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن اصل
علم الشريعة نصه ودليله والحكمة بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والامة المجتمعة حجة على من شذ عنها وكان من مرافقه يخلقه
وتفضله على عباده ان اقدرهم على ما كلفهم ورفع الحرج عنهم فيما
تعبدهم ليكونوا مع ذلك طاعة لهم ناهضين بفعل الطاعة ومجانبة
المعاصي قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج وجعل ما كلفهم ثلاثة اقسام
قسما امرهم باعتقاده وقسما امرهم بفعله وقسما امرهم بالكف
عنه ليكون اختلاف جهة التكليف باعثا على قبوله وعونا على
فعله حكمة منه ولطفا وجعل ما امرهم باعتقاده قسمين قسما
اثباتا وقسما نفيا فاما الاثبات فاثبات توحيده وصفاته وبعثة
رسله وتصديق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به
واما النفي فنفي الصاحبة والولد والحاجة والقبايح اجمع وهذان
القسمان هما اول ما كلف العاقل وجعل ما امرهم بفعله ثلاثة
اقسام قسم على ابدانهم كالصلوة والصيام وقسم على اموالهم
كالزكاة والكفارات وقسم على ابدانهم واموالهم كالحج والجهاد
ليسهل عليهم فعله ويخف عنهم اداؤه نظرا منه لهم وتفضلا
منه عليهم وجعل ما امرهم بالكف عنه ثلاثة اقسام قسما لاحياء
نفوسهم وصلاح ابدانهم كنهيه عن القتل واكل الخبائث والسموم
وشرب الخمور المؤدية الى فساد العقول وزوالها وقسما
لابتلائهم واصلاح ذات بينهم كنهيه عن الغضب والغلبة
والظلم والسرف المفضي الى القطيعة والبغضاء وقسما لحفظ
انسابهم وحفظ محارمهم عن الزنا ونكاح ذوات المحارم وكانت

نعمته

نعمته فيما حظره عليها كنعمته فيما اباحه لنا وتفضله فيما كفانا عنه
كتفضله فيما امرنا به فهل يحيط العالم فرويته بمساعفا ان يقيسه
فيما امر به وهو نعمته عليه او يرى فسحة في ارتكاب ما نهى عنه
وهو تفضله عليه وهل يكون من انعم الله عليه بنعمة فاهما مع
شدة فاقته اليها الا مذموما في العقل مع ما جاء من وعيد
السمع ثم من لطفه بخلقه وتفضله على عباده ان جعل لهم من جنس
كل فريضة نفلا وجعل لها من الثواب قسطا وندبهم اليه ندبا و
جعل لهم بكل حسنة عشرا اليضاعف ثواب فاعله ويضع العقاب
عن تاركه ومن لطيف حكمته ان جعل لكل عبادة حالتين حالة كمال
وحالة جواز رفقا بخلقه لما سبق في علمه ان فيهم العليل والبادر
والبطيء المتثاقل ومن اصبره على اداء الاكمل ليكون ما اخل به
من هيئات عبادته غير قادح في فرض ولا مانع من اجر وكان ذلك
من نعمه علينا وحسن نظره لنا وكان اول ما فرض بعد تصديق
نبيه عبادات الابدان وقدمها على ما يتعلق بالاموال لان النفوس
على الاموال اشح ومما يتعلق بالابدان اسمح وذلك الصلاة والصيام
فقدم فرض الصلوة على الصيام لان الصلاة اسهل فعلا وايسر
عملا وجعلها مشتملة على خضوع لله وابتهال اليه والخضوع له
هيبة منه والابتهال اليه رغبة فيه ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قام احدكم الى صلوته فانما يناجي ربه فلينظر احدكم بما
يناجيه وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه انه كان
كلما دخل عليه وقت الصلاة اصفر مرة واحمر اخرى فقيل له في
ذلك فقال اتتني الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملتها انا ولا ادري اسيء امر حسن

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)